



في مسرحية جديدة تطل علينا في صفحات التواصل الاجتماعي صورة للعميد مناف طلاس لكنها اليوم بقناع الرجل الصالح ؛ وهو يؤدي مناسك العمرة . وذلك للتغطية على صورة ظهرت في بداية الحديث عن انشقاق طلاس ظهر فيها لوسائل الإعلام وهو يدخن السيجار الكوبي ويبدوا فيها بصورة مشاهير السينما الهوليودية.

ربما بعد أن احترق ورقة تزكيته من قبل بعض عناصر المعارضة الذين ما فتئوا يبررون موقفهم بأن العميد يديه غير ملطختين بدماء السوريين ، وأن مجرد خروجه من سورية يخوله لأن يكون المرشح رقم (1) على قائمة الانتظار لسد فراغ كرسي الرئاسة السوري. وتخوله مسك مفاصل الحكم في سورية وطبعاً هذا الأمر اليوم يحتاج إلى تسويق إعلامي لجذب بعض المؤيدين وموافقة جانب من الشعب السوري.

وباعتبار أن المجتمع السوري يجنب للنزعية الدينية المحافظة في جانب منه ؛ فلا بد من إضفاء المسحة الدينية على كل مرشح لاستلام المنصب الرفيع، وهذا عرف في التزكية متواتر حتى عند العائلة الأسدية؛ سواء لتنصيبهم كرؤساء أو لترحيلهم إلى منكر ونكير بعد موتهم.

فكلنا يتذكر مشهد باسل الأسد بعد وفاته في حادث السير المدبر كيف ظهرت صوره وهو يؤدي مناسك الحج تارة ويصلّي تارة أخرى، وكان الله يحتاج إلى سجلات أجهزة الدعاية المخابراتية أو إلى تزكية مشايخ السلطان كي يحكم على الإنسان بصلاحه أو بحسن خاتمه.

عجبًا أسطون أن الله لا يعلم ما بتنفس عباده، وأن الهدایة لا تنزل على العبد إلا عندما يتم ترشيحه لكي يستلم كرسي الرئاسة. طبعاً البعض لا يهتم بهذه الأمور سواء ظهر وهو يؤدي مناسك العمرة أو حتى إن أصبح نبياً مرسلاً لسوريا، وهؤلاء من الذين عانوا من ظلم عائلة طلاس الأب، أو من الذين عانوا من الهجمة البربرية من قبل الكتيبة التي يقودها طلاس الابن عليهم، لأن إجرام هذه العائلة لا يغفر قبل رد المظالم لأهل سوريا سواء للأنفس أو للأموال.

بعض الآخر استطاع تمييز الصورة ، وأن الصورة تم استنساخها على الفتوشوب من الصورة الأصلية لعمره قام بها مؤخرًا الرئيس المصري محمد مرسي.

ويبرر البعض قبوله لهذا الخيار بأن مرحلة طلاس انتقالية فقط لا غير، وأن مرحلة الحكومة الانتقالية مهمتها تسيير الاعمال لحين انجاز الانتخابات ، وتسليم السلطة لمجلس شعب ورئيس منتخب ، حينها سوف يقوم الرئيس المنتخب بتشكيل

حكومة ممثلة للشعب السوري بجميع أطيافه ، وبالتالي فلا داعي للخوف من أي شخصية مهما كانت أبعادها وخلفياتها من أن تستلم زمام المبادرة اليوم في ظل غياب الرجل الرمز الذي تلتف حوله المعارضة ويتولى الحكومة الانتقالية. لكن غياب السيجار الكوبي وإضفاء المسحة الدينية وابتداء كلمة الخطاب للشعب السوري بالبسملة من مثل هؤلاء الأشخاص، وفي هذه الأوقات تثير حفيظة الثوار.

بالطبع الثوار يرحبون بكل سياسي أو عسكري ينشق عن نظام الأسد، وقلوب المعارضة تتسع للجميع فالبلد تسعهم وتحتاج إليهم، والمرحلة القادمة تحتاج إلى كل السوريين لتعمير ما هدمه الطاغية خلال الأشهر الماضية من عمر الثورة. فالثورة السورية أثبتت أنها أعظم ثورة ، وستسقط ليس فقط نظام الأسد ؛ بل ربما ستتصبح إيقونة لإطاحة بأنظمة الاستبداد في جميع أنحاء العالم.

لذلك يجب على الجميع أن يعتز بانتمائه للثورة وأن يحترم دماء الشهداء ، لأن الثورة في سوريا كمرحلة ظهور الإسلام في بداياته وحربه ضد الكفر، والكل يعرف خالد بن الوليد قبل الإسلام وبعده ، وكيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم سماه سيف الله المسلول رغم أنه أثخن في قتل المسلم ينفي غزوة أحد ، فهل يدرك الثوار ذلك ، ويستوعبوا أن الالتحاق بالثورة يجبُ ما قبلها.

المهم اليوم أن ندرك حقيقة انسقاق طلاس ، ونتساءل عن الدافع وراء تأخر إعلان الانشقاق واللعبة الخفية التي تحاك من وراء الكواليس ونعي أبعادها ، وأن نرحب بكل منشق لكن نتحفظ على دوره القيادي في هذه المرحلة ، وأن لا ننجر وراء الدعاية المخابراتية ، ونخضع لشروط الإذعان التي تفرضها دول القرار السياسي.

فالشعب السوري ليس بالسذاجة .. والبساطة حتى تمر عليه مثل هذه الألاعيب المبطنة. فالكل يشتُّم اليوم.. رائحة الطبخة الغربية التي تجهز ضد الشعب السوري العظيم وثورته المباركة ... للقضاء على مقومات هذه الثورة قبل تحقيق أهدافها.

فالثوار مازالوا يتتساءلون عن سبب تأخر ظهور مناف طلاس ؟ ..

وهل انشق ..أم أنه مجرد خلاف مع بشار؟ وهل سينضم للثورة فعلا؟ ..و هل بيانه شفى غليل المتسائلين ؟ ..

من خلال استعراض العديد من المآخذ التي يتناولها الثوار في الداخل نجد مايلي:

أولاً: بدأ حديثه بنفي كونه مسؤولا" .. وهذا يدعوه للتساؤل عن سبب افتراضه ذلك أصلا" .. و لم يذكر النظام وزعيم عصابة القتل بشار بسوء واكتفى بالإشارة لمن يقوم بالقتل من الجيش ..

ثانيا: لم يعلن انضمامه للثورة وللجيش الحر أيا" كانت قيادته وهو ما يدل على أنه يرى نفسه أكبر من الجميع ..

ثالثا: مسارية العميد مصطفى الشيخ وهو الذي عليه أكثر من علامة استفهام للترحيب به ..

رابعا: تلميذه المفضوح من قبل أكبر مسؤول فرنسي وذكر خروجه المستغرب والمشكوك بكيفيته في مؤتمر أصدقاء سوريا ..ثم بعد ذلك إحاطة أخباره بالغموض والتكتم لإضفاء مزيد من الأهمية عليه ..

خامسا: تولت قناة العربية متابعة التلميغ مع بعض المعارضين أصحاب الإقامة الدائمة بفرنسا مثل ميشيل كيلو ..

فهل مناف طلاس و{أمثاله } يشعرون بما يعانيه الشعب السوري العظيم منذ عقود ويستطيعون تحقيق مطالبه؟ ..

لذلك نقول : مناف طلاس مرحب به في صفوف الثورة ولكن ليس في قيادتها.